رابط المادة على منصة باحث

شرح الشيخ مصطفى العدوي كتاب التوحيد - للامام محمد بن عبد الوهاب

كتاب التوحيد)قرة عيون الموحدين(باب)من جحد شيئا من الأسماء والصفات(لفضيلة الشيخ مصطفى العدوي

مصطفى العدوي

قل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين ها انا من المشركين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد - 00:00:00

قال المصنف رحمه الله تعالى باب من جحد شيئا من الاسماء والصفات. اي حكم ذلك. قال وقول الله تعالى هم يكفرون بالرحمن قال ما فيش صحيح البخاري قال علي حدثوا الناس بما يعرفون اتريدون - 00:00:46

دون ان يكذب الله ورسوله. وروى عبدالرزاق عن معمر عن ابن طاووس عن ابيه عن ابن عباس انه رأى رجلا انتقض انتفض لما سمع حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصفات - 00:01:15

استنكارا لذلك فقال ما فرق هؤلاء؟ يجدون رقة عند محكمه ويهلكون عند متشابهه قال ولما سمعت قريش ورسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الرحمن انكروا ذلك فانزل الله فيهم وهم يكفرون بالرحمن - 00:01:32

هذا الباب وعلى ما قرأ مما اورده الشيخ رحمة الله تعالى عليه نراه قصر في هذا الباب تقصيرا شديدا فالصفات ينبغي ان تولى اهتماما كبيرا. صفات ربنا سبحانه وتعالى. واولا - 00:02:06

كتذكير بما اورده من احاديث عفوا من ايات واثار في الباب وقل وبالله التوفيق اهل الشرك كانوا ينكرون اسم الرحمن. بعض اهل الشرك كان ينكر اسم الرحمن ويقولون لا نعرف اسم الرحمن. ما نعرف الا رجلا يقال له رحمن اليمامة - 00:02:38

يعانون مسيلمة الكذاب الذي لقب نفسه بالرحمن اليمامة. ولذا فانه يقال عنه الا الكذاب فكان من العرب من ينكر اسم الرحمن دل على ذلك قول الله تعالى واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن؟ انسجد لما تأمرنا وزادهم نفورا - 00:03:08

ودل على هذا ايضا ان سهيل بن عمرو في صلح الحديبية لما قال الرسول صلى الله عليه وسلم لعلي اكتب باسم الله الرحمن الرحيم قال ما ندري ما الرحمان وما ندري ما الرحيم. اكتب باسمك اللهم - 00:03:41

فمن اهل الشرك طائفة كانت تنكر اسم الرحمن ومن اهل الشرك ايضا طائفة كانت تسبت اسم الرحمن دل على ذلك قول الله تبارك وتعالى قالوا ما انزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون. في سورة ياسين اصحاب القرية الذين - 00:04:00

فجاءهم المرسلون قال لهم قومهم ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء. فمن العلماء قال مشركوا قريش كانوا ينكرون اسم الرحمن ولكن هناك مشركون اخرون في بلاد اخر - 00:04:32

كانوا يسبتون اسم الرحمن. كقرية انطاكي على ما ذكرها بعض العلماء التي ارسل اليها المرسلون الثلاثة في سورة ياسين قالوا ما انزل الرحمن من شيء فدل على انهم كانوا يثبتون - 00:04:55

اسم الرحمن فطائفة كانت تنكر وطائفة كانت تثبت هذا الاسم هذا عن اسم الرحمن. ولكن وعن الصفات بصفة عامة او اكمل الكلام على اورد المصنف اثر علي في البخاري يحدث الناس بما يعرفون - 00:05:16

اتحبون ان يكذب الله ورسوله؟ كانه يومئ بهذا الايراد لهذا الاثر على ما يفهم من اننا لا نتوغل في الاسماء والصفات كثيرا ولا نخاطب الناس الا بما يعرفون هكذا يفهم صنيعه. والصواب في هذا كله كغيره التوسط - 00:05:43

فلا يصح كتمان امر اخبر الله به في صريح التنزيل ولاخبر به رسوله صلى الله عليه وسلم فكأن المصنف يشير الى عدم التوسع في

هذا الباب وهذا الكلام قد يأتي عليه تعقب وبالفعل عليه تعقب لعدم الافصاح. بصورة واسعة - 00:06:14
عن مراده بالصفات هنا كان ينبغي ان يفصح ما المراد افصاحا زائدا ويثبت هذا الاصل في كتابه التوحيد لما سيأتي بيانه ان شاء الله قال وذكر بسند بالسند الى ابن عباس انه رأى رجلا انتفض لما سمع حديثا عن النبي في الصفات - 00:06:44
استنكارا لذلك. يعني الرجل لما سمع حديثا في الصفات انتفض كأنه منكرا فابن عباس عاتب عليه قال كيف تجدون رقة عند المحكم؟ وتهلكون عند المتشابه ايضا الاسر في هذا الباب - 00:07:10
ليس بوضع الدلالة لما بوب له المصنف وسيأتي الحديث بتفصيل ان شاء الله. قال ولما قريش رسول الله يذكر الرحمن انكروا ذلك فانزل الله فيهم وهم يكفرون بالرحمن سبب النزول هذا - 00:07:35
ضعيف لا يصح هكذا انتهى المصنف من ايراداته ثم قال في المسائل عدم الايمان بجحد شيء من الاسماء والصفات. لان الذي يجحد شيئا من الاسماء والصفات لا لا يؤمن قال تفسير اية الرعد - 00:07:55
لاخر ما قال اما عن الحديث عن الصفات فلا بد فيه من الايضاح بجلاء وعدم ايهام وعدم اجمال كالذي ذكر. فنقول وبالله تعالى التوفيق ان الله سبحانه وتعالى له اسماء - 00:08:19
سمى نفسه باسماء وله صفات وصف بها نفسه ووصفه بها رسوله صلى الله عليه وسلم ومنها كما يقول علماؤنا صفات ذات وصفات افعال وصفات الافعال هذه هي المتعلقة بالمشيئة. فمثلا من صفات الذات لربنا جل وعلا ان الله له يد - 00:08:42
لكن يد ليست كيد خلقه دل على ذلك قول الله تعالى لادم عليه السلام ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي فاثبتت الاية ان الله له - 00:09:18
يدان وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يد الله ملأى سحاء الليل والنهار وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلك يدي ربي يمين مباركا. وقال الله تعالى بل يداهما - 00:09:48
سلوطتان لما قالت اليهود يد الله مغلولة. قال تعالى غلت ايديهم ولعنوا بما فقالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء. فاثبت الله لنفسه يدا اي دين وهذا اصل لا نستطيع ان نمحو الاية من المصحف. ولكن نستطيع ان نقول - 00:10:18
ان يد الله ليست كيد خلقه. لان الله قال ليس كمثله شيء فيد الله ليست كيد خلقه. فاذا كانت السماوات كلها قبضته يوم القيامة مطويات بيمين. اذا كانت الارض جميعا قبضته يوم القيامة - 00:10:52
والسماوات مطويات بيمينه. فهل يد تطوى فيها السماوات كيد الخلق بلا شك انه سمى فارق فغرق ناس في الضلال في الطرفين. طرف يقول لا يد. فيكذب بالقرآن وطرف يقول يده كيد خلقه. فوقعوا في التشبيه والضلال والتمثيل - 00:11:20
ولكن قولنا موجز كما قال تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فاثبت لنفسه سمعا وبصرا ولكن ليس سمعه كسمع خلقه. وليس بصره كبصر خلقه الله له وجه كما قال كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام. فاثبت الله لنفسه - 00:11:54
وجها وقال كل شيء هالك الا وجهه. وقال صلى الله عليه وسلم حجابه النور لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه فاثبت لله وجها ولكن ليس وجه ربنا كوجه خلق. فوجه الخلق يفنى وجهي ووجهك يفنى - 00:12:30
وجهي ووجهك يعتريه المشيب. وجهي اثناء طفولتي يختلف عن وجهي اثناء زبابي يختلف عن وجهي اثناء شيخوختي. بعد ذلك وجهي يفنى وكل الوجوه تفنى لكن وجه ربنا لا يفنى. وجهك - 00:13:07
يراهما الناس ولا تحرق شيئا لكن قال النبي عن وجه ربنا حجابه النور لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه فالله له وجه كما اثبت بالاية وكما جاء في الحديث لكن وجهه ليس كوجه خلق - 00:13:34
وهكذا سائر الصفات هكذا سائر الصفات انا لي بصر وانت لك بصر ولكن الله ايضا بصير لكن انا بصري اذا نظرت سانظر مثلا الى كيلو بعد الكيلو لا استطيع ان انظر - 00:14:04
اذا نظرت امامي لن ارى من خلفي اذا نظرت عن يميني لن ارى من عن شمالي اذا نظرت الى فوق لن ارى من تحت لكن ربنا يرى الخلق كلهم الظاهر منهم والبادي الظاهر والخفي - 00:14:30

يراهم كلهم في ان واحد. يرى من بعد ويرى من قرب. ويرى الخلق كلهم يرى الحيتان في قاع عار والوحوش الكواسر في الغابات. والطيور السوابح في السماوات. يرى كل كل ذلك لا تخفى عليه خافية. فليس معنى اننا اسبتنا لله البصر - 00:14:54
اننا نقول ان بصره كبصر خلقه او اثبتنا لله العين نقول ان عينه كعين خلقه وهكذا السمع. الله سميع لكن انت ايضا تسمع انت تسمع الله يسمع ويرى كما قال لموسى انني معكما اسمع وارى - 00:15:23
ولكن انا وانت نسمع اذا نادانا شخص قريب منا لكن اذا واحد على بعد خمسة كيلو بدون وسائل اتصال نادانا. هل نسمع؟ لا نسمع. انا وانت نسمع اذا تكلم امامنا شخص لكن هب ان عشرة تكلموا امامنا في وقت واحد - 00:15:52
هل نفهم؟ لا كيف اذا تكلم امامنا الف في وقت واحد؟ هل نستطيع ان نميز مراد الالف؟ لا نستطيع لكن الخلق كلهم انسهم وجنهم وملائكتهم والدواب والحيتان والحشرات والزوائف والطيور وكل ذلك - 00:16:18
اذا تكلم في وقت واحد وبكل اللغات ليس انجليزي وعربي وفرنسي فحسب بل لغات الدواب ولغات الملائكة ولغات الوحوش بكل اللغات. الله يسمعهم جميعا ويعلم مرادهم اذا هو له سمع لكن ليس سمعه كسمع خلقه. ولهذا اشير في الاية ليس كمثله شيء - 00:16:48
وفي ذات الوقت وهو السميع البصير وهذا المرخص يسمع لكن سمعه ليس كسمع خلقه. يرى لكن رؤيته ليست كرؤية خلقي بل اعظم رؤية خلقه سبحانه وتعالى فليس مجرد الاشتراك في اسم الصفة يعني اننا شبهنا الله بخلقه. فان - 00:17:18
اسماء الله تبارك وتعالى منها اسماء يتسمى بها العباد. وليس معنى الاشتراك في الاثم ان الله يشابه بني ادم. فمثلا اسماء اسماء الله منها العزيز ومن البشر من اطلق عليه العزيز قالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا. فهل معنى الاشتراك في الاسم ان الصديق يوسف - 00:17:47
يشبه ربه مستحيل ابدا وانت اسمك المؤمن المؤمن ان من الشجر شجرة مثلها مثل المؤمن. والله من اسمائه المؤمن وليس معنى الاشتراك في الاسم انني اشبه ربي تبارك وتعالى وكذلك قال الله لموسى - 00:18:19
لا تخف انك انت الاعلى. وربنا قال عن نفسي سبح اسم ربك الاعلى. ولم يقل احد ان موسى يشبه ربه او كربه لان الاسم اشترك مع الاسم. وهكذا سائر الاسماء التي حصل فيها نوع اشتراك - 00:18:46
فنحن نثبت لله ما اثبته لنفسه وننفي عنه ما نفاه عن نفسه خلافا لطوائف الاشاعرة. ومن سار على دربهم ومن سلك طريقتهم هؤلاء الذين انحرفوا عن النهج القويم فمنهم طوائف تنفي الصفات تماما - 00:19:11
وفي النهاية كانهم يعبدون عدما ومنهم طوائف تثبت بعض الصفات وطوائف لا تثبتها ففريق من الجامية يقولون الله لا يتكلم الله يقولون الله لا يتكلم ويجادلون في هذا جدلا شديدا - 00:19:37
والله يقول في كتابه الكريم وهو اصدق القائلين ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه. فربنا يتكلم وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله كذا قال تعالى وكلم الله موسى تكليما - 00:20:01
وجاء احد هؤلاء الجامية الضللة الى قارئ من القراء وقال يا اخي اعمل بس اصنع صنيعا كاف عليه قال ماذا؟ قال اكتب وكلم الله يعني اجعل على الهاء فتحة بدلا من بدلا من الضمة حتى يكون الله ما تكلم موسى هو الذي كلم - 00:20:36
ربى قال امسح الضمة واجعلها فاتحة قال يعني كيف اقرأ؟ قال يعني اقرأ وكلم الله موسى تكليم. يقول المكلم هو الله. طب ما الفائدة اذا؟ ما الذي به موسى حينئذ حينئذ ما الذي اصطفي به موسى؟ فقال هب انني طاوعتك. هب انني طاوعتك في هذا الذي طلبته مني - 00:21:00
فاين انت من قول الله تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه وكلمه ربه فربنا يتكلم فالايات وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله لما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه - 00:21:30
وربنا ينادي وناديناه من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا. الم يقل الله اذ ناداه ربه بالوادي المقدس طوى فالله يتكلم وينادي ويقول قال تعالى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل - 00:21:57

فكل هذه صفات ثابتة بالكتاب العزيز وفي السنة المباركة فلزمنا التزامها نبتتنا نابتة سوء يقال لها الاشاعرة وبدأت تنفي صفات وبعضهم يستحي ان ينفي الصفات الثابتة بالكتاب ويقول ان في الصفات الواردة في السنة - 00:22:23
وبعضهم يأتي الى صفات الكتاب العزيز ويؤول فيها تأويلات. في النهاية كانه يريد ان يصل الى عبادة رب ليس بسميا وليس وليس ببصير كانه يعبد عدما وهو يفر من شيء ويقع في شيء. فمثلا اذا اراد الله امرا ماذا يفعل - 00:22:50
انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون. فربنا يقول. فكيف يقول مثلا الله يجير لا لا يقول مع انه خالف النص نعم نقول انما قولنا لشيء اذا ارادناه وان نقول له كن فيكون فربنا يقول للشيء كن فيكون هو لا يقول له - 00:23:15
لا يتكلم انما يشير طيب ما انت فررت من القول واثبت الاشارة هل انت تثبت الاشارة مطلقا؟ يقول لا. لا يستطيع ان ان يجيب على ما يوجه اليه من الاسئلة - 00:23:42
فهذا الباب بايجاز واختصار نثبت لله ما اثبته لنفسه او ما اثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم وننفي عنه ما نفاه لنفسه عن نفسه او ما نفاه عنه رسوله - 00:23:57
واذا اثبت الله لنفسه شيئا فنعتقد ان الله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير هذا باختصار زائد ولا تجزع ابدا سترى مثلا احاديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:24:16
وهو في صحيح مسلم ما من قلب الا وبين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبه كيف يشاء. ما تستطيع ان تنفي الاصابع لان الرسول اثبت ولكن تستطيع ان تقول ان اصابع ربنا ليست كاصابع خلقه - 00:24:36
فاذا كان الله يحمل السماوات على اصبع. هل اصبعه اذا يشابه اصبع خلقه اذا كان ربنا يحمل الاراضين كلها على اصبع. فاصبعه ليس كاصبع خلقه. ولكن رسوله اسبت له الاصبع - 00:24:58
ليس الاصبع كالاصبع بل انت يا ابن ادم ولله المثل الاعلى لا قل انت يا ابن ادم انت يا ابن ادم لك وجه. لك وجه والحمار له وجه اذا قال لك شخص وجهك وجه حمار اتقاتلها او لا تقاتله - 00:25:15
مع انك مخلوق والحمار مخلوق. ولكن انت تستنكف ان ان يطلق عليك ان وجهك وجه. وجه حمار. ازا لك واحد وجهك وجهه خنزير ستنجي معه معركة وتقاتله اذا شبهك بالخنزير فلذا لا نشبه الله ابدا بخلقه. مع انك لا تستطيع ان تنفي وجه الخنزير. هل - 00:25:40
تستطيع ان تقول الخنزير ليس له وجه؟ ما تستطيع ولكن تبارك الله وتعالى عن كل خلق لكن نثبت لله ما اثبته لنفسه من غير تمثيل ولا تشبيه ولا تعطيل ولا تعريف - 00:26:06
هكذا صار سلفنا الصالح رحمهم الله والله اعلم. وصل اللهم على نبينا محمد وسلم يعني اذا قالوا اليد معناها القدرة قد يأتي في بعض الاوقات ان اليد تطلق على النعمة احيانا. لولا يد لك عندي - 00:26:26
لم اجزك بها لاجبتك. اي لولا فضل لك عندي. لكن الاصل هو اسبات الاصل اثبات اليد. ولا الا لقرينتي فمثلا اذا قلت اليد القدرة بل يده مبسوطتان كيف تفسرها هل تستطيع تقول قدرته مبسوطتان؟ هل تستطيع؟ وكيف تثني الله؟ قال بل يداه على التثنية - 00:26:51
مبسوطتان كيف تؤولها بل قدرتاه مبسوطتان هذا حيود عن الظاهر مشهور عند العوام ان الصوم بدون الصلاة باطلا. هناك دليل على قولهم لا اعلم دليلا الا قول من قال بكفر تارك الصلاة فالقائل بكفر تارك الصلاة - 00:27:24
سيبطل الصوم لان الكافر عملهما اباء منثور لكن الذي يقول باسلام تارك الصلاة انه مسلم فهذا مضمون قوله ان الصائم قدم عليه من الصيام لكن يبقى ما عليه من الصلاة يحاسب عليه - 00:27:48
هل تصح العمرة وعليك الدين؟ العمرة تصح ولكني اذا كان الدين قد حل وقته فادي لصاحب الدين دينه بارك الله فيكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:28:11